السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضرة التاسعة عشر

الصحبة يا رسول الله
(بطولات المهاجرين)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.
أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد من لقاءات هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المرة الماضية انتهينا من بيعة العقبة الثانية تمامًا وانتهى هذا العقد العظيم الذي يعتبر هو حلقة الوصل بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية في سيرة النبي ﷺ ، فرق كبير جدًا بين قبل البيعة وبعد البيعة ، لأول مرة النبي ﷺ يجد له نصير، ظهير، قوم يأووه ، ويحموه ، هتتنقل بنا السيرة إلى مرحلة جديدة ، مرحلة تأسيس دولة وهنشوف معايير المرحلة دي.
ولكن بمجرد أن النبي ﷺ أتفق مع الأنصار على هذه البيعة المباركة واطمأن أنهم خلاص كما اتفقوا معه أنهم يحموه ويحموا الصحابة الكرام ويحموا الدعوة ويدافعوا عنها والكلام ده، أَذِن النبي ﷺ حينها للصحابة بالهجرة إلى المدينة وقد اطمأن إلى أن الوضع هناك خلاص أي حد هيهاجر سيلقى الحماية المطلوبة من أهل المدينة.
أَذِن النبي ﷺ بالهجرة وطبعًا الهجرة يعني تخيل أنت ماذا تعني كلمة هجرة! احنا بنقولها كده ببساطة ، هجرة تعني ترك الوطن تمامًا، ترك الديار، ترك الأموال ، ترك الأقارب ، ممكن واحد يسافر هيسيب زوجته ، زوجة تسافر هتسيب زوجها ، وأبن يسافر هيسيب أبوه، فرقة الأهل ، فرقة العشيرة ، فرقة المكان الذي ألفته وتربيت فيه إلى مكان لا تعرفه، إلى رزق مجهول ، مش عارف بكرة هتعمل أيه ؟ هتعيش ازاي ؟ هتاكل فين ؟ أنت متخيل القرار مش سهل أبدًا في حسابات كتير.

لو قلت لك دلوقتي يلا هاجر سيب بلدك وأمشي وبدون إن أنا أديك معايير أو خطة إيه اللي هيحصل هناك! كل اللي بقوله لك إن في ناس هناك يضمنوا لك النصرة ومش هيسيبوك إن شاء الله ، بس اكيد كنا هنتردد كتير في قرار زي ده.
لكن الصحابة ما ترددوا أبدًا يعني ماكانش في حد عنده مشكلة في دي أبدًا إنما كان اللي عنده المشكلة الوحيدة المستضعف بس اللي هو أهله حبسوه أو أسروه كده لكن محدش يكون مثلًا مشكلته أصل أكل عيشي!، أصل فلوسي!، أصل أنا اتعودت!، أصل أنا مبعرفش

أنام غير في بيتي! يعني مفيش الجو ده، الناس كانوا عندهم جدية وهمة وعزيمة ما ترددوا ابدا في الاستجابة لأمر النبي ﷺ. وبدأوا يهاجروا إرسالًا يعني واحد ورا التاني ورا التالت والنبي ﷺ قرر إنه لن يهاجر حتى يطمئن على كل الناس اللي هاجروا ويبقى تقريبًا هو أخر واحد هاجر ﷺ.

قصص الهجرة قصص كلها تضحية ، يعني ما في قصة من قصص الهجرة إلا فيها تضحية، حتى القصص اللي ما نقلتش لنا لا شك أن أصحابها ضحوا تضحية كبيرة جدًا. تخيل داره يعني بيته اللي اتعود عليه وكمان هي مش أي بيت يا جماعة! مكة! يعني أنت عارف أنت لو ساكن في أي بلد تانية الموضوع أسهل ، لكن تسيب مكة يعني أمر صعب ، تسيب الحرم، تسيب الكعبة تخيل لو واحد يبقى ساكن جنب الكعبة ويتقال له سيبها وروح بلد تانية مافيش بقى المسجد النبوي مافيش أي حاجة يعني حتى المدينة نفسها ما لهاش أي فضل الآن خالص هي مجرد مكان ويا ريته مكان حتى سمعته كويسة ، المكان فيه وباء يعني بالنسبة للصحابة زي هنشوف لما راحوا المدينة ، المدينة كان جوها مش كويس، يعني بالنسبة لمكة في تغيير جو كبير، وفضلًا إن كان مشهور أن المدينة فيها وباء أصلًا الصحابة لما راحوا المدينة كلهم عيوا وكلهم تعبوا وكلهم كانوا بيقعدوا بالأيام ما بيتحركوش من شدة وباء المدينة لدرجة أنهم كانوا بينشدوا أشعار في رغبتهم في العودة إلى مكة.

إلى أن دعا النبي ﷺ أخيرًا للمدينة وقال :

" اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وانقل وباءها إلى الجحفة "

فالحمد لله أنتقل الوباء من المدينة إلى مكان تاني اسمه الجحفة وبدأ الصحابة يحبوا مدينة رسول الله ﷺ .

لكن قبل كده كان الموضوع صعب تخيل تروح مكان أنت مش حابه مش متعود عليه ولا على أهله ولا على ناسه ولا على جوّه وكمان فيه وباء وسايب مكة وسايب الحرم وسايب بيتي وسايب أكل عيشي وسايب فلوسي وسايب أهلي وسايب عيلتي القرار صعب فعلًا.

يعني لما أقولك هجرة، دي خدها بكل مشاعرك وحس بكم التضحية اللي حصلت. فاللي عايز أقوله إن أي حد من الصحابة هاجر أكيد هو ضحى بتضحية كبيرة لكن نُقِل لنا مجموعة من القصص كان فيها اللي هو مش طبيعية يعني.

ومن ذلك أشهر القصص اللي كان فيها تضحية رهيبة جدًا قصة أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها.

أم سلمة كانت متزوجة بأبي سلمة رضي الله عنه وأرضاه وإلى أن مات أبو سلمة وبعد كده تزوجت بالنبي ﷺ .أم سلمة هي أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية أم المؤمنين، رضي الله عنها وأرضاها، كانت امرأة قوية امرأة جلدة، امرأة شجاعة، كانت لا تخاف في الله لومة لائم. وكانت أول بيت هاجر وأول بيت خد قرار على طول إن هو يهاجر إلى رسول الله ﷺ وبادرت هي وزوجها على طول، لم يترددوا.

كان معهم طفل صغير وكانوا واخدينه معهم وبتاع تخيل أنت أسرة، أب وأم وطفل صغير، وياخدوا قرار على طول إن أحنا أول ناس هنهاجر يعني ما في تردد امرأة وطفل صغير، يعني أصلًا راجل شايل هم زوجة وولد، لكن هي الزوجة بتساعد يا جماعة! ماقالتلوش أبننا صغير وبتاع وأنا ست وهسافر ازاي وأنا همشي ازاي المسافة دي كلها!

امرأة قوية كانت تساعد زوجها على هذا القرار وخدت قرار وأبو سلمة ما عنده مشكلة مش شايل هم أن أم سلمة تخذله أو إن هي تكون عدو له كما قال تعالى:

"إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ"

بل كانت نعم العون لزوجها رضي الله عنها وأرضاها!

خدوا القرار وفعلًا بدأوا يتحركوا ناحية المدينة، وقبل ما يوصلوا، أنتم عارفين أم سلمة من مواقفها العظيمة بعد ما مات أبو سلمة، خلينا قبل ما نقول موقف الهجرة، أن أبو سلمة لما مات رضي الله عنه وأرضاه قالت أم سلمة "فقلت كما علمني رسول الله ﷺ اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها، ثم قلت في نفسي ومن خير من أبو سلمة!"

قالت الدعاء بعد ما قالت الدعاء بدأت تركز أنا بطلب خير منه، طب هو في أحسن من أبو سلمة؟! يعني تخيل امرأة شايفة جوزها أحسن رجل في العالم، شايفة مفيش حد زيه! طب معلش سؤال مش أبو بكر أفضل من أبو سلمة؟! قطعًا، وهي عارفة كده وعمر أفضل من أبو سلمة أكيد، وعثمان أفضل من أبي سلمة أكيد، بس هي ما بتتكلمش في الأفضلية الدينية خلي بالك، هي لو بتتكلم في الأفضلية عند الله ما هي معروفة أبو سلمة مش أفضل واحد وفي أفضل منه كتير، لكن هي بتبص على زوج، ما أنت ممكن تكون أفضل من زوجي في الدين بس مش أفضل من زوجي كزوج. فهو أحسن زوج شافته، كزوج.

ممكن أنت معديه في الصلاة، معديه في الصيام، معديه في النفقة، بس بالنسبة لي أنا كزوجة ده احسن زوج شفته في حياتي أو أحسن رجل يعني أعلم أنه عامل امرأة، يعني شايفة زوجها أحسن زوج في الدنيا.

فين المرأة اللي شايفة زوجها ليس له مثيل؟!، وفين الزوج اللي وصل لمراته لكده أصلًا، هي مش بتجامله يعني، هو ازاي وصلها لكده؟ اي معاملة كان بيعامل أبو سلمة؟!

يعني أبو سلمة انتم عارفين أخو النبي ﷺ اصلًا من الرضاعة ،أبو سلمة رضع من ثويبة مولاة أبي لهب، هو وحمزة والنبي ﷺ رضعوا من نفس المرأة، فكل دول أخوات في الرضاعة ففي علاقة قوية أصلًا بينهم.

الشاهد يعني إن أبو سلمة ايه المعاملة اللي كان بيعاملها لزوجته عشان تقول ده أحسن راجل في العالم، فين يا جماعة الالتزام اللي بالصورة دي فين الالتزام المتكامل اللي هو بنشوف الأخ في طلب العلم، في الصلاة، في الدعوة تمام، إيه أخبار زوجتك بتقول عليك إيه؟ إيه أخبار التزامك؟ قدام بيتك قدام زوجتك قدام أولادك.

هل هم شايفينك ملتزم فعلا؟ هل شايفينك أحسن أب في الدنيا؟ هل هم شايفينك أحسن زوج في الدنيا؟ هل أهلك بيقولوا ما شفناش حد ملتزم كده؟

لو مابيقولوش كده يبقى في مشكلة ، في خلل كبير جدًا في التزامك ، لازم تعرف رأي والدك ووالدتك وزوجتك وولادك فيك ، اذا كانوا منصفين يعني.

فالرأي ده يفرق كتير ما يكفيكش رأي الأخوة والشيخ والناس في المسجد والناس في الشارع كلهم هيقولوا عليك كويس، لكن الناس اللي تعرف الحقيقة هم الزوجة والأولاد والأب والأم، لو الأتنين دول اتفقوا إن أنت كويس يبقى أنت كويس فعلًا.

لكن لو في ناس برة البيت بيقولوا أنا شيخ ومية مية جوة البيت بيقولوا مش ملتزم يبقى أنت مش ملتزم لأن هم دول اللي عارفين الحقيقة سهل جدًا تخدع برا البيت لكن مش هتخدع زوجتك ولا أولادك ، ولما الزوجة تقول انا مشفتش في حياتي كده يبقى لأ ده كان شخصية فذة، أبو سلمة ده يتحب يا جماعة!

مراته بتقول عليه أحسن واحد في الدنيا يبقى هو فعلًا أحسن واحد في الدنيا بالنسبة لزوجته يعني

فانا عايز أقول إن هي شايفه من وجهة نظر كزوج، كزوج ماشفتش كده.

الأمر الثاني إن غير إن الزوج هو اللي بيعمل كده في الزوجة، في حاجة عند الزوجة تخليها تشوف زوجها أحسن واحد في الدنيا وهي أن هي تقتصر على زوجها. وده عمومًا نصيحة في العلاقات أنت هتشوف زوجتك أحسن واحدة في الدنيا؟ لما ميبقاش في غيرها، ما هي اكيد مش أحسن حاجة في الدنيا ولا زوجك أحسن واحد في الدنيا أكيد في أحسن منه بس أنا ما اعرفش فبالنسبة لي هو ده اللي اعرفه فلو هو كويس شوية هيبقى بالنسبة لي أحسن واحد في الدنيا، ما أنا ما اعرفش التاني.

طب ما ممكن أبو بكر بيعامل زوجته أحسن من أبو سلمة وأكيد النبي ﷺ بيعامل زوجاته احسن من أبي سلمة بس هي ماتعرفش . هي ماتعرفش غير جوزها، فكل ما كانت علاقات الإنسان خارج منظومة الزواج أقل كل ما كان استمتاعه بالزواج أعلى، وكل ما كانت ذكرياتك أنا أسف في الشمال غير بقى مش لازم يكون بنات مشيت معهم، الإباحية، الصور العارية، خد بالك ما هي ممكن تضرب من كذا حاجة، الأفلام، المسلسلات كل ده في الأخر بيتحول مع الزوجة إلى مقارنات مش لازم بس تكون مشيت مع بنات هي دي مشكلة تانية، فكونك لو أنت قبل الزواج كان لك علاقات كتير غلط فضلًا إن أنت تكون بتشاهد اباحية او أفلام او مسلسلات او كليبات او صور عارية، ده بيفسد عليك الزوجة بعد كده.
تبقى هي جميلة وكويسة بس أنت قاعد تقارن كتير فقاعد تقول لأ دي أحلى لأ دي أوحش لأ دي أجمل فمن كتر اللي عندك ، فأكيد مش هتتجوز واحد أحسن من كل اللي أنت شفته.
أكيد هيبقى في فروقات في الشكل في الجسم في الأخلاق في كل حاجة، في فروقات يعني لو تفوقت في جانب مش هتتفوق في كل الجوانب هتفضل دايمًا حاسس إن أنت مخدتش أحسن حاجة وتفضل تمني نفسك يمكن لو كنت اتجوزت دي كانت تبقى أحسن منها.
ويبص للأفلام ويبص للمسلسلات ويبص للفنانات ويبص للمغنيات ويبكت نفسه إن هو كان نفسه وكان نفسه وكان نفسه! وعلى فكرة لو اتجوز أي واحدة من اللي هو بيتفرج عليهم كان هيحصل نفس المشكلة برضو عمرك ما هتشبع أبدًا إلا في حالة واحدة إن أنت تقتصر على الحلال أول ما تقفل على نفسك في الحلال تلاقي الحلال جميل، أول ما تبتدي تبعتر نفسك في الحرام لا وصلت للحرام ولا استمتعت بالحلال! فكتر العلاقات الغلط بيخلي الواحد كده.

أم سلمة امرأة أكيد عفيفة فتزوجت اقتصرت على زوجها شايفاه أحسن واحد في الدنيا وده بنشوفه حتى بنشوف أهلنا مثلًا ممكن تلاقي مثلًا بعض أهالينا وكده او بعض الأزواج يقول لك يعني زوجتي دي ما فيش زيها ، وأنت عارف إن هو رجل عفيف فعلًا مع إنك أنت كرؤيتك العامة، لأ في أحسن من زوجتك كتير ، بس ما يعرفش غيرها يقول لك دي خدمتني ووقفت جنبي وجدعة هو شايفها أحسن واحدة فعلًا ولو اتقال له مثلًا طلقها ولا اتجوز عليها بيقول لك لا، أو اتجوز غيرها يعني، يقول لك لا لا، ما فيش زيها وفي واحد تاني بيقول عن زوجته نفس الكلام.

الفكرة يعني أن دي نصيحة عامة

كل ما تكون علاقاتك قبل الزواج منعدمة او تبت منها أو خلاص اتنست وكل ما تبعد عن الإباحية والصور والأفلام والكلام ده كل ما فعلًا تجد زوجتك لو تزوجت واحدة نص نص حتى تلاقيها أحسن واحدة في الدنيا، لأن ما تعرفش غيرها.

زي ما بضرب مثل الموضوع ده بالأم لو انا قولت لأي واحد فيكم مثلًا مين أحسن أم في الدنيا؟ ماما طبعًا، مافيش كلام مامتي أنا؟ لأ مامتي أنا، لأ مامتي أنا يا عم، لأ أصل هم كلهم بيقولوا ماما طب ليه كله بيقول ماما؟ معرفش أم تانية بس، دي الفكرة يعني طول عمري هي أم واحدة الست دي أمي معروفة، فيعني ما كنش في غيرها، فأنا معرفش أم صاحبي إيه النظام، فهي دي كانت بتضربني وبتاع بس طيبة هي دي اللي كانت بتأكلني وتشربني وتديني الدواء وبتاع أكيد أمك مش أحسن أم في الدنيا بس أنت ما تعرفش غيرها، فدايمًا هتفضل أحسن أم في الدنيا ماما لغاية ما نشوف حد تاني ومفيش حد تاني فهتفضل ماما. لكن الزوجة في بدائل ماما ملهاش بدائل، لكن الزوجة لها بدائل. كل ما تقفل على نفسك تبقى زوجتك زي ماما كده هتلاقي زوجتك أحسن واحدة في الدنيا..

المهم يعني أم سلمة بعد كده تزوجت بقى بالنبي ﷺ، فعرفت بقى إن ربنا استجاب دعوتها وشافت بقى زوج تاني بقى خالص يعني هي بتتكلم في المسألة الدينية ما هي عارفة من الأول إن الرسول أكيد أحسن لكن متعرفش كزوج هيبقى الوضع عامل ازاي، فطبعًا شافت بقى معاملة راقية جدًا جدًا من النبي ﷺ.

المهم يعني هي طلعت وخدت أبو سلمة ويالا بنا وصلوا عند العقبة، أول ما وصل هناك جم بقى القرايب، جم أصهاره، اللي هم نسايب أبو سلمة، قالوا له أنت عايز تهاجر، هاجر براحتك بس ما تاخدش بنتنا مش هتاخدها معك أنت بقى ناوي تهاجر والإسلام والكلام بتاعك ده يلا اتوكل على الله معندناش مشكلة لكن مش هتاخد بنتنا أبدًا وفعلًا خدوا منه أم سلمة غصب عنه، اجتمعوا عليه خلاص وخدوا الولد، لأن الولد هيبقى مع الأم اكيد فلما الولد اتاخد، مين اللي سخن؟

الناحية التانية جم بقى قرايب أبو سلمة. قرايب أبو سلمة معندهمش مشكلة يهاجر ده راجل يعني مش هيعرفوا يعملوا معه حاجة لكن كل مشكلتهم فين؟ الولد اتاخد وده ابننا وليه تاخدوه ولأ والموضوع مش هينفع كده احنا اللي هناخده! عند بقى كل واحد بقى، عايز

ياخد حاجة أم سلمة طبعًا يعني سقط في يدها اتاخدت بابنها وبعد كده جم قرايب أبو سلمة قالوا لا احنا هناخد ابننا منكم مش هتاخدوه لغاية ما اتخانقوا وبدأوا يتنازعوا على الولد تخيل! لدرجة إن هم شدوه، ولد صغير قعدوا يشدوه قصاد بعض لغاية ما كتفه اتخلع لما أتخلع كتفه طبعًا رحموه، فاتساب فسابوه راح لمين؟ راح لأقارب أبو سلمة في الآخر، هم اللي انتصروا في المعركة دي وبقى الوضع ده صعب غريب أبو سلمة راح في المدينة أم سلمة عند اهلها والولد عند مين؟ عند أهل أبو سلمة.

العيلة تمزقت في لحظة واحدة، في لحظة واحدة ما بقاش في عائلة تخيل بقى أبو سلمة قلبه فين دلوقتي وأم سلمة بقى قلبها فين وهي بقى عند أهلها وأبو سلمة طبعًا هاجر، هيعمل إيه؟! مفيش حل والولد عند أهل أبو سلمة ومفوضين أمرهم لله سبحانه وتعالى فأم سلمة بقى بتحكي بقى المأساة دي قالت "فمكثت عند أهلي سنة" سنة على الوضع ده، بتقول "كل يوم أطلع إلى الأبطح" الأبطح ده اللي هو بيسموه مسيل الوادي في مكة يعني مكان كده في مكة اللي هو بيسيل عنده الوادي قالت "أخرج كل غداة إلى الأبطح أبكي حتى أمسي" تقعد ما عندهاش حاجة ما تقدرش تتحرك أهلها مجرد ما بتطلع كده يطلعوا وراها يجيبوها تاني يعني الموضوع سهل عند العرب المواضيع دي سهلة مش هتعرف تهرب مننا فبتقول أطلع كل يوم أقف أبكي طول النهار لغاية ما أروح طول النهار على كده، أبكي حتى ما الدنيا تضلم وأنا ببكي طول النهار شوقًا إلى الله شوقًا إلى الرسول ﷺ شوقا إلى أبي سلمة شوقًا إلى ولدها عندها آلام كتير جدًا طبعًا بتعاني عشان تقيم دينها في وسط أهلها امرأة بقى تخيل أنت بقى الضعف اللي هي فيه رضي الله عنها وأرضاها فبتقول قعدت سنة على الوضع ده سنة على الوضع ده صابرة وراضية ومتحملة لغاية ما من كتر صبرها ومن كتر بكاءها أهلها رحموها تخيل بقى الناس القاسية دي هم نفسهم رحموها وصعبت عليهم فعلًا سنة عن الوضع ده هم قالوا هتتهز قالوا هترجع قالوا يعني هتجيب وراء ما فيش ما بتتهزش عشان كده رغم الضغط اللي بيحصل عليك بسبب التزامك أثبت هي مسألة وقت أهلك أكيد مهما كانوا لو أذوك أو ضايقوك أو كده هو مازال أنت برضه أبنهم.

مش هيستحملوا يؤذوك للأبد هو بيحاولوا يتكوا عليك وبيحاولوا يجيبوا أخرك ويضغطوا عليك عشان ترجع عندك اختيارين إما تختار السلامة وتريح بس أنت هتخسر على المدى البعيد خلاص يا إما تستحمل شوية مشكلة لما الأهل بيضغطوا عليك أنت بتفتكر إن ده مالوش نهاية لأ، تفتكر إن الضغط ده مش هيخلص، لأ هو الضغط زي ما أم سلمة قالت

أخره سنة، آخرهم سنة يعني مهما كان أهلك هم آخرهم سنة وبعد كده هيتعبوا ولو شافوا منك فعلًا صبر، بس صبر مع أدب أنت ممكن عِندّك اللي هيطول المدة.
بص أم سلمة كانت بتبكي بس، بتبكي فصعبت عليهم. فأنا عايزك كده يعني لو البنت مثلًا يعني أقصى حاجة إن أنت تصبري وتتحملي وتبكي أحيانًا عايزهم يشوفوكي بتبكي، بتبكي عشان أنا عايزة ألبس النقاب أبكي أنا عايزة أروح درس أبكي إيه المشكلة يعني لكن اللسان الطويل ونزعق لأهالينا وأزعق في أبويا وأزعق في أمي أنت كده بتطول العناد أنت لو راجل مثلًا يعني مش هقولك بقى أبكي والكلام ده بس خليك صلب ومؤدب، حاضر يا بابا، جزاك الله خيرًا، معلش يا بابا سامحني، أنت عارف أنا بحبك بس أنا مقدرش يا بابا خلي كلامك حلو حتى وأنت صامد حتى وأنت بتقاوم حتى وأنت بتقول لأ، قل لأ بأدب ما تجرحش والدك وقوله كلام حلو وأستمر في خدمته وأستمر في الإحسان لأهلك وأستمر إنك تديهم أجمل ما عندك هتلاقي بعد فترة هم هيتكسروا بقى تبتدي تصعب عليهم فعلًا بقى يبتدي يراجعوا نفسهم ، ما خلاص بقى ما تسيب الواد يربي دقنه ما خلاص بقى يا حاج بقى ما الولد ما بقى له سنة يعني محصلوش حاجة والدنيا ماشية خلاص بقى خلاص يا أبني روح الله يسهل لك وعارف أنت رمى طوبتك يعني زي ما بيقولوا كده وبعد كده استمر أنت بقى أستغل الموضوع ده وكافئهم هات لهم هدايا وأعمل حركات حلوة هيبتدي يحصل التأثير العكسي بقى يبتدي بعد فترة يتفرجوا عليك بقى من غير نفسية العند نفسية الحرب دي وقفت يبتدي يتجرد بقى يعني يحصل مرحلة التجرد، ويتفرج عليك من بعيد طب وأنا واد حلو أهو طب ما هو كويس ده كل الناس بيقولوا الله أبنك محترم وأنا الوحيد اللي شايفه مش كويس ربنا يكتر من أمثاله وأنا اللي بحاربه أبنك ده يا رب ولادنا يبقوا زيه مؤدبين ومحترمين، الله! وأنزل في الشارع الاقيهم بيقولوا الشيخ راح الشيخ جه الأخ راح الأخ جه والناس كلها بتشكر فيه أمال أنا بقى بعمل كده ليه في أبني؟ يبتدي يحصل الصدمة هو فاكر كل ده أن أنت هتتطرف وإن أنت هتبقى مجرم! أن أنت هتفجر نفسك في أول الشارع! فمستني بقى القنابل اللي تحت السرير!
وجايب كتب متطرفين مكتوب عليها ابن عثيمين بقى، مين ابن عثيمين ده؟! مين ابن باز ده؟! دول قادة التنظيم! ما هو مش فاهم بقى يا عيني بقى، يبتدي بقى يفك بقى، يا جماعة يا عم ده إمام في الحرم وده إمام في مكة ويبتدي بقى يهدى.
طب وريني يا أبني طب سمعني كده مين اللي أنت بتسمعه ده؟ طب أقعد معي أسمع طيب واحدة واحدة زي مصعب بن عمير كده، خده بقى طب أقعد اسمع لو لقيت كلام مش كويس لا أنا ولا أنت اللي هنسمع بعد كده طب ما الراجل بيقول كلام حلو أهو، ما قلت لك بقالي

سنة تضربني على إيه؟ اتبهدلت البهدلة دي ليه طيب؟ طب وريني ،أخد درس في درس من وراك ويخش يسمع مع نفسه تلاقي سبحان الله ربنا هداه وبعد كده راح معك المسجد.

حصلت القصة دي ألف مرة ولا محصلتش؟! حصلت، بس هي كانت عايزة منك أنت أصبر بس وأنا أوعدك أنت لو التزمت فعلًا بالحكمة أو الأدب مش هتطول عن سنة أبدًا ولو التزمت البنت بالصبر حتى لو وصل الموضوع للبكاء وبتاع بس منطولش المدة. بالعناد والصدام صدقني الموضوع مش هيطول وبعد كده هيحصل التأثير العكسي إن أنت اللي هتأثر فيهم وكتير جدًا جدًا كل القصص بتبقى كده أهالينا في الآخر بعد سنين هم اللي التزموا بص الصخرة الأصلب هي اللي هتستمر لو أنت أصلب هم هيخبطوا دماغهم فيك لغاية ما خلاص ييأسوا والعكس. فلو أنت جيت سلمت بقى في أول شهر أول شهرين ظنًا منك إن الحرب دي ستطول يبقى أنت أذيت نفسك وأذيت أهلك أنت حرمتهم من الالتزام لأن أنت نفسك جبت ورا فهم يقولوا ده إذا كان هو ما ثبتش خلاص بقى محدش هيثبت غير أصحاب كانوا مستنينك تثبت وغير ناس كانوا بيبصولك من بعيد ويشوفوا قصتك هتخلص على إيه، في ناس كانت مستنيانا بيشوفوا ثباتك وثباتك هو هيبقى ثباتهم بعد كده.

فاللي عايز أقوله إن أم سلمة بعد سنة هم نفسهم قالوا لها روحي إيه ده! احنا وحشين أوي كده، يا جماعة ما فيش أنتم معندكمش أحساس مش كده يعني!، فعلًا حصل كده قالوا "ألا تخرجون هذه المسكينة!، فرقتم بينها وبين زوجها وولدها"

خلاص روحي، هي "روح" دي بقى هي دي هتحصل معك في مرحلة ما هيسكتوا بقى خلاص هييأسوا هيقعدوا يقولوا لك سنة سلم على بنات خالك وأنت مش هتسلم، هيقولوا لك سنة روح أفراح وأنت بتعاند وكل مرة بخناقة وكل مرة في زعل وكل مرة بمشكلة، ألبسي ضيق وكل مرة بحوار ومشكلة، حطي ميك أب كل مرة بحوار ومشكلة، ما تصليش الفجر في المسجد كل مرة بخناقة ومشكلة. بس هي آخرها سنة، بعد كده كله هينهار. أثبت، خليك ناشف، بس خليك حكيم ومهذب.

قال لها "ألحقي بزوجك" فقالت الحمد لله. وراحت بقى لقرايبهم قالت لهم أنا رايحة بقى خلاص، أدوني أبني قالوا طب خلاص يا جماعة ما الموضوع مش مستاهل، أدوها أبنها بقى فادوها أبنها بس مع نفسك محدش هيساعدك، عايزة تهاجري هاجري، بس أنتوا

عارفين زوجي، أهاجر ازاي؟ ملناش دعوة هاجري يعني احنا برضه مش طيبين أوي كده للدرجة دي يعني، احنا سبناكي بس محدش هيساعدك خدي أبنك وتوكلي على الله واحنا ملناش دعوة!

فخرجت تريد المدينة أنت عارف المدينة ومكة رحلة قد ايه؟ ٥٠٠ كيلو!

٥٠٠ كيلو دي يعني تتقطع في الوقت ده لو مشي عايزة لها من سبعة لعشر أيام ولو امرأة ومعها أبنها متوقع الرقم هيبقى أكبر دلوقتي معلش أنت لو رحت عمرة ولا بتاع لو ركبت الأتوبيس من مكة للمدينة بتروح مفرهد. الأتوبيس بياخد خمس ساعات أنت بتروح تنام اليوم كله بعديها مش قادر تنزل تعمل عمرة يقول لك أعمل عمرة بكرة اتفرهدت من الأتوبيس، الأتوبيس خمس ساعات اتفرهدت منه وأنت قاعد أصلًا على كرسي جميل ومكيف وماشي على أسفلت مجرد ما وصلت مكة طلعت للفندق يقول لك لا أنا هعمل عمرة بكرة مش قادر، ينفع أقعد بالإحرام لغاية بكرة؟ آه، طب سلام نام. فرهدت منه الناس بتتفرهد من القطار الكهربائي دلوقتي، اللي هو بيقعد ساعتين بس، فما بالك بقى لو اتقال لك هتهاجر مشي من مكة للمدينة هتقعد عشر أيام ماشي ولو أنت امرأة بقى ولو معك طفل صغير أو طفل يعني عمومًا لو كان مش بيبي بس طفل عمومًا هتعمل إيه؟ مهمة مستحيلة ، أم سلمة ماترددتش أصلًا اخذت أبنها ويلا بنا ورايحة مشي ما فكرتش أصلًا وماكانش عندها أصلًا أي تردد هروح يعني هروح إيه ده! هتروحي لوحدك؟! اه لوحدي ،شايله أبنك؟ اه شايله ابني! معنديش مشكلة وربنا معي وطلعت أم سلمة يا جماعة قصة خرافية، قصة خرافية فعلًا المرأة دي تستحق أن تكون زوجة للنبي ﷺ وربنا أكرمها اي أكرام بعد كل البذل ده!

خدت بعضها وطالعة وفعلًا طلعت من مكة لغاية ما وصلت التنعيم ، أنت عارف التنعيم أصلًا أنت لو ماشي بعربية سريعة من مكة توصل في نص ساعة، ده آخر مكة يعني ده زي في اسكندرية كده العامرية مثلًا، يعني مشت المسافة دي كلها ومكملة بقى خلاص طلعنا التنعيم اللي هو حدود مكة ويالا هكمل لغاية المدينة معنديش مشكلة.

لغاية بفضل الله ربنا اكرمها برجل ذو شهامة ومروءة والعجيب أن الراجل ده كافر هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وكان رجلًا مشركًا ولكنه كان معروف عنه المروءة الشديدة والأمانة والأخلاق العالية.

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة للي ميعرفوش ، ده من بني عبد الدار أنتم عارفين بني عبد الدار دول لما أتقسمت المهمات فاكرين قصي بن كلاب كان معه كل حاجة فلما عبد مناف

أبتدوا يقسموا المهمات اللي كان ماسكها قصي عليهم فأنتهى أن مثلًا بنو هاشم معهم السقاية والرفادة وخدمة الحجيج والكلام ده كان في حاجة أسمها الحجابة بقى، الحجابة دي هي خدمة الكعبة بقى نفسها مش خدمة الحجيج خدمة الكعبة اللي هي تنضيف الكعبة وتفتحها وتقفلها ومين معه مفتاح الكعبة، اسمها الحجابة، الحجابة دي كانت مع بني عبد الدار، وكان المفتاح مع عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الراجل ده معه مفتاح الكعبة، الوحيد اللي بيفتحها.
وفعلًا لما النبي ﷺ فتح مكة راح لعثمان بن طلحة بن أبي طلحة، عثمان بن طلحة أصلًا أسلم بعد الحديبية فماكانش مسلم طول الفترة دي وقال له عايز المفتاح ، أداله المفتاح خلاص فتح مكة مقدرش أتكلم أداله المفتاح وفتح النبي ﷺ الكعبة ودخل وصلى فيها والكلام ده العباس أستغل الفرصة قاله ما تدينا المفتاح خلاص احنا ممكنين بقى محدش يقدر يتكلم أصلًا قال له ما تدينا المفتاح مع السقاية أدينا الحجابة مع السقاية قال لا اليوم يوم بر و وفاء ونادى على عثمان قال "عثمان خذ مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء معكم خالدة تالدة والله لا ينزعها عنكم إلا ظالم" وكان يوم عظيم جدًا وفاء عجيب من النبي ﷺ عثمان هذا الوفي هذا الرجل فعلًا شوف سبحان الله يستحق الوفاء لأن هو رجل وفي.

عثمان ابن طلحة أول ما شاف أم سلمة قال لها أنت رايحة فين؟ هو طبعًا عارفها يعني أهل مكة فقال "إلى أين امرأة ؟" انت رايحة فين؟ قالت له رايحه المدينة، مدينة إيه؟ رايحة لجوزي، جوزك فين؟ أبو سلمة هو عارف طبعًا أبو سلمة في المدينة ايوة يعني انت متأكدة أنت ماشية؟! قالت له هاعمل إيه؟ محدش وصلني، قال لها أنا أوصلك ،ازاي؟ اركبي فوق البعير وانا اللي امشي سبحان الله! رجل عجيب جدًا! قال "فأناخ لها البعير"، وخدها على البعير بتاعه ومشى بها لغاية ما وصل إلى قباء، قباء دي حدود المدينة هو رجل كافر فمش عايز يعمل مشاكل ومش عايز يدخل وصل إلى قباء فضل ماشي بها أيام وليالي ومبيكلمهاش وكل احترام وكل عفة وكل أدب وكل أخلاق ولا كلمة اتقالت لها ما فيش حوار هو ساكت طول السكة واخد أم سلمة على البعير ما فيش هم ينام يصحى ياخدها يكمل ينام يصحى ياخدها يكمل، أكل شرب بس كل واحد مع حاله قمة الأدب والأحترام لغاية ما وصل إلى قباء وقال لها خلاص احنا في قباء زوجك في هذه القرية ما هي ما تعرفش المدينة لا عارفة احنا قباء أمشي بس السكة نص ساعة كده وهتوصلي هي بين قباء وبين المسجد النبوي حوالي ساعة مشي أو نص ساعة مشي قال لها أمشي بس حبة كده ساعة كده وهتوصلي وسابها ورجع تاني وأستنى كلمة شكرا حتى، كلمة شكرًا ما استناش

منها ورجع، ولا يوم في الأيام افتكرها بالموقف ده مع إن أنت في موازين الرجال ده موقف بطولي جدًا جدًا.

في واحد عشان واحدة يمشي أسبوعين؟! ورجع، ما هو رجع يعني الكلام كان في عشرين يوم مثلًا راحوا من حياته عشان حركة واحدة! عشان حركة مروءة ولم يستغل هذه الحركة أبدًا!

رسالة للشباب يعني أين المروءة لله فعلًا؟

زي ما سيدنا موسى عمل موقف مروءة مع البنتين وسقى لهما بس عمل ايه؟ مستغلش الموقف بقى عثمان بن أبي طلحة عمل موقف مروءة عالي جدًا ولم يستثمره في أي مصلحة ولا هوى.

تخيل يعني احنا دلوقتي حتى الشباب اللي عنده مروءة بيستثمر حاجة زي كده، ممكن لو في موقف بنت وقعت فيه وبتاع يعمل موقف بعد كده يخليه مدخل ليتعرف عليها.

هذه ليست مروءة الصراحة! ويبتدي بقى زي ما بيقولوا كده يحلو قدامها أو يبين نفسه أو يبتدي يحاول ياخد رقمها أو يتواصل معها أو ينتظر منها شكر أو... والمفروض بقى نبقى صحاب أنا عملت معاكي يبتدي يستغل أو أصلًا في ناس بعض الشباب يفتعل موقف المروءة عشان يبقى ده مدخل للتعارف مش أكتر، هو لو عليه مش هيعمل مروءة!

لو لقى ستين راجل في الموقف ده مش هيعبرهم أصلًا، فهو لما تبقى واحدة عايزة بس حد يشرح لها حاجة في الكلية باشا أنا هذاكر واجب يعني أنا أصلًا مش في السنة بتاعتك أنا هذاكرلك المادة دي لوحدك وهاجي اشرحها لك وهافهمها لوحدي، يبقى دكتور فيها عشان يشرح لها والمادة اللي هو عنده امتحان فيها بكرة أصحابه بيبوسوا أيديه عشان ييجي هم يشرحوا له، لا مش هذاكر، أنا عايز أشيلها السنة دي مليش دعوة أصل أنا بذاكر المادة بتاعة البنت! أنا مش فاضي في إيه؟ يعني ليه؟! ليه عندنا سوء نية كده حتى في الأعمال الخيرية؟!

طيب احنا في جمعية خيرية بنعمل شنط، في بنات؟ اه في بنات في الشنط، بحب الشنط اوي، انت ما تعرفنيش في تعبئة السكر والزيت! انا ماليش حل.

طب هنعمل سقوفة، هنصب سقف لناس فقيرة، في بنات هناك ؟ لأ ،انا عندي أصلًا غضروف هنا ماليش في السقف خالص، خليني في الشنط.

حتى عمل الخير مشوب، بيروح لأعمال الخير اللي فيها بنات اللي فيها اختلاط وعارف الجمعية دي فيها بنات، أول ما البنات ينفضوا تلاقيه فتر عن العمل أعرف إن في حاجة غلط المفروض أصلًا إن هو يدور على عمل مافيهوش بنات والبنات تدور على عمل ما فيهوش اختلاط هو ده الأصلح للاثنين واصلح قلوبهم يعني مايكونش الحافز إن فيه بنات ويلا بينا ويبقى اليوم لذيذ فالعمل بيمشي يعني، العمل مشوب، ما فيش مروءة!

عثمان مروءة عمل صالح ما يريد من ورائه اي شيء. **قصة عجيبة!**

الواحد بيتأسف إن هو أحيانًا بيقول نتمنى أخلاق كفار قريش أحيانًا إن هي تبقى موجودة في المسلمين الآن، وكان عندهم أخلاق الصراحة عالية جدًا في بعض المواطن يعني مكانش لهم حل في الكرم والشجاعة والمروءة حاجة عالية جدًا! عشان كده دول مجرد ما أسلموا بقى نسخة غريبة من البني آدمين طلعت، هو أصلا خلقة كويس فاضل له بس إسلام وتوحيد وأنقياد هيبقى حاجة مذهلة!.

صهيب بن سنان الرومي، صهيب طبعًا معروف إن صهيب الرومي بس هو مش رومي يعني الناس تفتكر إنه صهيب من الروم لكن هو مش رومي هو راجل عربي أصلًا لكن صهيب له قصة كده قديمة أنتم عارفين العرب كانوا احيانًا تحصل حروب، فالحروب دي يحصل فيها أسر وبتاع فهو في حرب من الحروب اتأسر واتباع من أيد لأيد لغاية ما راح بلاد الروم وعاش فيها، فأتعلم حال الروم ولغة الروم وكل حاجة، بقى زيهم بالظبط شبههم في كل حاجة وبعد كده رجع تاني لمكة وعاش تاني وسط أهله في العرب. بس أتشهر بين الناس أن هو الرومي يعني اللي هو كان عايش بره، فهو طول عمره هناك عارف لغتهم وعارف عاداتهم فاشتهر بينهم بقى مميز قوي فبقى أسمه صهيب الرومي لكن هو راجل عربي أصلًا.

صهيب الرومي لما رجع بقى عاش في مكة أشتغل كان الراجل طبعًا أتعلم حاجات كتير فكان تاجر شاطر وبتاع وبقى معه فلوس كتير جدًا بسرعة، وأسلم او من أوائل من أسلم وبعد كده لما أراد أن يهاجر مكة راحوا طلعوا وراه قالوا له لا أنت معك فلوس وبتاع أنت جيت لنا أصلًا صعلوك لا مال لك وقعدت تتاجر في مكة وبتاع وبقى معك فلوس! هتطلع كده ببلاش!؟ قال لهم طب أقول لكم حاجة ؟ قالوا له إيه؟ قالوا لهم ايه رأيكم تاخدوا فلوسي

كلها بجد؟ هاقول لكم على مكانها لما تسبوني يا باشا اللي أنت عايزه! روح هاجر ما عندناش مشكلة! شوف دايمًا الباطل ما لوش مبدأ على فكرة، يعني هم لو عندهم مبدأ يقولوا له لأ مش عايزين فلوسك احنا عايزين نرجعك للباطل، لكن الباطل بيركب الباطل بس هو ما فيش مبدأ الباطل لجلج دايمًا لكن الحق قوي:

"وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"

فبمجرد ما عرض عليهم فلوس باعوا كل حاجة، قال لهم تاخدوا فلوسي كلها وتسيبوني؟ أقولكم على مكانها، قالوا له ماشي وقال لهم على مكانها وسابوه ورجعوا والعجيب إن هم متأكدين أن هو ما كدبش عارفين أخلاق المسلمين هو مش هيكدب عليهم وفعلًا ما كدبش ورجعوا اخدوا فلوسه كلها ضحى بكل فلوسه راح للنبي ﷺ وقال له على الموضوع ده فقال "ربح صهيب! ربح صهيب!" ربح صهيب فعلًا هو في أحسن من كده!

وعندنا أم سلمة ضحت صهيب بيضحي بماله كله، القصص كلها تضحية بتوصل لك رسالة الدين ده فيه تضحية شئت أم أبيت أنت بقى متخيل صورة رومانسية عن طريق الهداية دي مشكلتك أنت لكن طريق الهداية فيه تضحية أنت ماعندكش استعداد تضحي يبقى أنت ماعندكش استعداد تبقى في الطريق أصلًا.

"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ"

واحنا شوفنا ببيعة العقبة ناس قالوا له هنهلك الأموال والنساء والذرية قال لهم الجنة بس واتفقنا على كده وخلص الكلام أنت المفروض متفق على كده أو أنت بقى في فيلم تاني احنا مانعرفوش.

وبعد كده عندنا بقى قصة صعبة قوي وهي قصة عياش بن أبي ربيعة.

عياش بن أبي ربيعة صديق عمر بن الخطاب وكان لهم صديق تالت اسمه هشام بن العاص بن وائل. طبعًا انت أصلًا بتتكلم في ناس تقيلة قوي أنت عارف يعني إيه عمر بن الخطاب طبعًا، دي معروفة، هشام بن العاص بن وائل الناس تقيلة اوي في مكة وعندنا عياش بن أبي ربيعة ده أخو أبو جهل من الأم ،إذًا التلاتة دول تقال قوي.

فدول لما حبوا يهاجروا هاجروا كده عادي، مع السلامة احنا طالعين! ما حدش هيعرف يعمل معهم حاجة، عادي كده طالعين عادي ما فيش حاجة محدش هيقدر يقاومهم محدش هيقدر يعني يصدهم بسلاح أو كده، فطالعين عادي، اتفقوا هم التلاتة يلا بنا، ويلا بنا

فالمشكلة بقى إن هشام بن العاص أهله هم اللي حبسوه قبل ما يطلع، ما هو محدش يقدر على دول إلا أهلهم، لكن أي حد تاني مش هيقدر يعتدي عليهم.
هشام بن العاص حبسه أهله، ففضل عمر وعياش بن أبي ربيعة طلع عمر وعياش بن أبي ربيعة ووصلوا فعلًا لغاية قباء طلعوا عادي جدًا وكملوا في سيرهم حتى وصلوا إلى قباء.
ساعتها جه أبو جهل بقى تخيل أبو جهل بقى شوف مشي قد إيه عشان يرجّع واحد بس، عياش بن أبي ربيعة، شوف همة الباطل في دعوة واحد وهمة أهل الحق إن أنت مكسل تصبر على صاحبك شوية، أبو جهل مشي من مكة لغاية قباء علشان يجيب عياش بس، هو مالوش دعوة بعمر مش هيعرف يعمل معه حاجة هو عارف السكة دي مقفولة لكن عياش أخويا من أمي أنا أعرف أسيطر عليه وأعرف ءأثر عليه.

وراح له فعلًا أبو جهل وماراحلوش بس خد معه أداة تانية للتأثير وهو الحارث، الحارث أخوهم الثالث يعني هو راح أبو جهل ومعه الحارث والأتنين أخوة عياش من ناحية الأم.
فأبو جهل دخل له بقى بالحنين قال "إن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط ولا تستظل بشمس حتى تراك!" يعني يا أخي أنت حتى ما تسلمش على أمك يعني، طالع كده ولا سلمت على حد، ما هو طبيعي أسلم على مين أنا رايح أهاجر، فجاي له بقى عامل الصعبان على الآخر بقى قاله أمك أنا سايبها يعني بص مش عايز أقول لك عاملة أزاي! تعبانة ومتبهدلة ويعني عيب يعني، طب أنت حتى يا أخي سلم عليها! يا أخي يعني حتى ما أنت معبرتهاش وأنا سايبها منهارة وبتعيط وقالت لك انا مش هسرح ولا هستظل يعني هتفضل واقفة في الشمس لغاية ما أنت تيجي!
طبعًا واضح إن هو بيلعب على وتر أكيد حساس بالنسبة له أكيد عياش بيحب أمه جدًا هو أكيد هو عارف مش هيقول له العرض ده وهو أمه مش فارقة معه.
فرَقّ لها بقى، فقال لعمر طب أرجع أشوف أمي وأجي تاني فطبعًا عمر فهمان بقى، قال يا عياش بتهزر؟ باينة أوي قال "إن القوم والله يريدون أن يفتنوك عن دينك!" باينة قوي! بس المشاعر والعواطف أحيانًا بتخلي الواحد مش مستوعب عمر ما فيش بقى مشاعر في اللقطة دي، فهو فاهم شايف الموقف عادي عياش مش شايف كده، هو شايف دول أخواتي بيقولوا لي على أمي بس هروح أشوفها واجي! ياعياش باينة، دي خدعة، واضح جدًا أنت مش مستوعب ازاي!؟ ده أبو جهل! فعمر قال له "والله لو آذى أمك القمل لامتشطت"!
يعني هتفضل ما تسرحش لغاية أمتى يعني!، يوم ما هتيجي لها بتاع القمل هيزيد هتسرح وخلصت يعني مش حوار مش مستاهل ترجع يعني "ولو أشتد عليها حر مكة لاستظلت!"

يعني لو الدنيا شدت في الحر هتبيع الدنيا وهتروح الظل! ماتصعبش عليك قوي وهو الموضوع مش كده أصلًا واضح يعني، بس أنا بقول لك لو افترضنا كلامهم صح هتسرح في الآخر يعني عادي ولو الدنيا شدت في الحر هتروح الظل فعياش قال له لا أنا هرجع أشوف أمي وبتاع ومعلش أنا هرجع لها قاله بص على راحتك بس أنا أخري معك هعمل معاك الواجب، قال له هديك الناقة بتاعتي هات الناقة بتاعتك وخد الناقة بتاعتي، قال له ليه؟ قال له الناقة بتاعتي طيارة، طيارة، لو بس ضربتها كده ما حدش هيجيبها
قال له "إذا رابك شيء في الطريق" حسيت بس بأي ريبة أي حد حسيت كده إن في غدر أضربها ضربة بس هتلاقي نفسك عندي، ما حدش هيجيبك بص أنا عملت معك أخري بس انا بقول لك ما تروحش فطالما أنت مصمم على راحتك بس خد الناقة بتاعتي دي ما حدش هيحصلها لو جريت بها.

وفعلًا في الطريق أبو جهل عارف الناقة دي، الناقة عالية مش هيعرف يعمل معاها حاجة وعايزه ينزل. أبو جهل بعد شوية بقى دخل عليه قاله "يا أبن أمي!" برضه بيرمي حنين، "يا أبن أمي" ما قالوش عياش وبتاع، قاله حبيبي بقولك إيه عايزك في مصلحة إيه خير؟ قال له بص أنا ضهري مش قادر من البعير اللي أنا راكبه ده مش عارف ماله كده! والدنيا بايظة! وضهري واجعني قوي! ما تيجي نبدل بس، أنا حاسس إن الدنيا طرية عندك! أديني البعير بتاعك وأنا أديك البعير بتاعي عشان ضهري مش قادر، عندي الفقرة السادسة فيها مشاكل وبتاع! أنت عارف أنا باخد علاج طبيعي ومش قادر! فقال له ماشي طبعًا دخل له أبن أمي وبتاع ودخل له بقى بالحنين كله يعني قال بلى، ماشي نبدله ما فيش مشكلة.

غريب بس واضح إن علاقتهم كانت كويسة وإن الغدر جه من أبو جهل يعني واضح إن هم أخوات وحبايب لدرجة أنه مدي آمان! ماهو مش ممكن أخويا يعمل معي كده! بس واضح إن أبو جهل وصلت الدناءة إنه عمل في أخوه اللي هو بيحبه وبيثق فيه حركة زي كده يعني! فعلا راخى البعير أول ما نزل رجله بس على الأرض نط عليه هو والحارث و كتفوه وبعد كده راحوا سحبوه ودخلوا به مكة وشاف بقى اللي شافه! وقال "أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بهذا السفيه!"
غدر شديد جدًا من أبو جهل يعني!

بس عايز أقول لك إن الموقف ده يعني بيديك برضه رؤية هو كل موقف بيدينا لمحة كده:

- موقف أم سلمة أدانا ملمح من ملامح الهداية إيه العقبة اللي هتقابلك، ممكن تتعرض لأذية، لاضطهاد.
- موقف صهيب يقول لك هتضحي ممكن تخسر أموال في سبيل الهداية .
- موقف بقى عياش بن أبي ربيعة لما أبو جهل يعني دخل عليه بالصعبنة قال له أمك مستنياك ونفسها تشوفك وبتاع وخلاه يرجع يشوف أمه وفي الآخر ضحك عليه وكتفه وآذوه في المدينة وكادوا أن يفتنوه عن دينه.

الموقف ده بيعلمك حتة أن من العقبات اللي هتقابلك في بداية الهداية الصعبنة . عنوان الصعبنة دي ممكن يبقى تحتها حاجات كتير جدًا وده سلاح بيستعمله الناس اللي عايزين يرجعوك دايمًا لما أنت تهتدي كده بتلاقي بقى حتة الصعبنة دي اللي هي احنا بنقدر نقول اللعب على العواطف، أول ما أنت تلتزم من هنا فتيجي لك البنت مثلًا، أنت بقى طبعًا ثُبت إلى الله بقى وخلاص مافيش الكلام ده، فتيجي بقى تعيط لك وبتاع وانا ماقدرش اعيش من غيرك وانا مش هتجوز حد تاني! انا هنتحر! انا هروح انتحر!
طبعًا أنت بقى تعيط، طب استني حبيبتي طب أرجع لك خميس وجمعة والتزم من السبت للاربعاء! يعني أعمل إيه طيب! تنتحر مين يا عم هي ما بتعرفش تقشر برتقانة أصلًا! هي مبتعرفش تمسك سكينة هتنتحر ازاي!؟ سيبك منها وهي مش هتنتحر ولا هتعمل أي حاجة، سيبها كده وشوف وهي مش هتنتحر وزي ما قال له عمر هي لو جالها القمل هتنسرح، فهي مش هتنتحر صدقني.

والعكس البنت تابت فالواد جه يعيط لها وقال لها انا خلاص مش هتجوز حد غيرك! انا ماليش غيرك! لازم تتجوزيني! سيبيه أسبوع بس هيمشي مع صاحبتك! الموضوع يعني بسيط جدًا. يعني عمرك شوفت واحدة سابت واحد فما اتجوزش؟ هيتجوز على طول! ما الموضوع ما خدش وقت يعني ما فيش قصة خلصت بكده خالص.

هيجي لك بقى ممكن أصحاب دلوقتي مثلًا طب بقولك أيه أنت هتسيبنا ولا إيه أنت طب ما تيجي معانا بس الرحلة دي طب طلعة الساحل دي آخر طلعة وبتاع يعني يعني عيب يعني ما كل مرة بتطلع معنا آخر طلعة، ويجيبوا لك بنات بقى هناك وبتاع والدنيا تبوظ منك.

أو طب ما تيجي عيد ميلاد فلان وهيزعل منك طب آخر عيد ميلاد تحضره! ويخش بقى عليك كله على الحنين كده.

البنت تقول لك طب بص بقى سلم علي في الكلية بس ولو من بعيد طيب، أصل أنا ماقدرش ماشوفكش طب وريني بس وشك كده في السكشن وشاور لي بس!

سيبك من الصعبانيات دي خالص، أوعى يصعب عليك حد ممكن بقى يجيلك الشيطان ملك الصعبنة، الحنين كله بقى فيجي لك بقى يقولك أنت ظلمت البنت دي، وربنا ينتقم منك علقت قلبها بك يا قاسي! وبعدين سبتها مكسورة الجناح! أنت عارف اللي يكسر قلب بنت ربنا يعمل فيه إيه؟! تلاقي بقى أيه أنزلي بقى بالأغاني الحزينة كلها! ويجي فعلًا والأخ دا يسأل فعلًا دا العجيب! يقول لك يا شيخ أصل أنا كنت ماشي مع بنت وقعدتها وعشمتها وتلات سنين وبعد كده أنا ثُبت فسبتها هي أساسًا متنفعش، هو أنا كده ظالم؟! ظالم إيه يا عم! يعني أنتم الأتنين أصلًا كنتم بتظلموا أنفسكم فواحد تاب بس، يعني واحد طلع من ظلم النفس اللي هو كان فيه طيب كيف يقال أنه ظالم؟! بالعكس أنت أحسنت لنفسك ولها. أنت تبت وساعدتها إن هي تتوب، أحيانًا بيكون مشكلة الطرف التاني ،هي إنسانة كويسة فيه واحدة فعلًا ملهاش في الشمال بس هي تعلقت بواحد لو ده طلع من حياتها هتبقى كويسة هم بقى الأتنين بقوا كويسين واتجوزوا بعد كده ده فيلم رومانسي مالناش دعوة به لكن في الطبيعي إن أنت هتسيبها في المرحلة دي وهي هتسيبك.
فمسألة بقى حتة اللعب على العواطف مفيش داعي بقى والأم طبعًا بتتك عليك برضه بحتة العواطف ده وبتاع بس أنت أنشف خليك كويس.

النبي ﷺ ثبت عنه إن هو كان في المدينة لما عرف قصة عياش وحصل اللي حصل معه من عمر كان بيدعي لعياش في الصلاة، كان بيقنت، قنت في الصلاة وكان بيقوله بأسمه قال اللهم انجِ الوليد بن الوليد كان في برضه ابن الوليد بن المغيرة اسمه الوليد ده كان مطحون في مكة برضه وعياش بن أبي ربيعة كان بيتطحن في مكة، وكان في سلمة بن هشام كان برضه نفس الحال وهشام بن العاص كلهم بقى كانوا في حالة صعبة جدًا أهلهم مسابهمش.

كان بيدعي لهم بالأسامي في الصلاة كان بيقول "اللهم انجِ الوليد ابن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وانجِ المستضعفين من المؤمنين" تخيل قلب النبي ﷺ وحرصه على الصحابة وخوفه إنه يدعي لهم في الصلاة بالأسماء، سبحان الله يعني فأمر عجيب يعني.

هشام بن العاص ده حصل موقف عجيب من عمر رضي الله عنه وأرضاه، إن عمر كان في المدينة كان يظن أن هشام اتفتن، ما هو ما رجعش اتاخد وما رجعش هشام بن العاص، فبيقول "كنت أظن أن من افتتن ليس له خلاص" يبقى ده ضاع وما لوش توبة وانتهى أمره، قال فانزل الله تعالى :

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"

قال فأرسلتها إلى هشام بن العاص بص ما زال يتعهده رغم إن هو رجع ومحاولش يهاجر تاني وشكله فعلًا يعني ضعف شوية فيقول بعت واحد من المدينة وراح قابل هشام بن العاص وقال له خد دي من عمر بن الخطاب بيقول فتحتها مالقتش فيها غير الآية دي بيقول قعدت أقلب في الورقة يمين شمال الاقي حاجة تانية مش عارف، بيقول قرأتها كتير عايز أفهم هو إيه الموضوع ؟ قال "فدعوت الله أن يبصرني فوقع في نفسي أن هذه الاية نزلت فيّ"

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ"

قال فوقع في نفسه أنها نزلت فيَّ قال فركبت ناقتي وهاجرت إلى النبي ﷺ شوف الصاحب اللي بجد يا جماعة، شوف يعني إيه تتعهد صاحبك لغاية ما ربنا يهديه احنا بنزهق من أصحابنا بسرعة أو واحد فينا يبقى أناني يقول لك أنا اهتديت خلاص سيبك منهم بتاع! لأ أنا عايزك تتعهدهم بالنصيحة بالدعوة في فرق بين أقول لك الصحبة السيئة أبعد عنها عشان لما تضرك و في فرق إن أنا بقول لك دول محل دعوتك برضه في النهاية أنت لازم فيه درجة تواصل لمصلحتهم هم، فإيه هو التواصل المسموح به؟ التواصل اللي ينفعهم وما بيضركش!

أما التواصل اللي هو بيضرك هو ده اللي بيحذرك منه أو إن أنت تواصلك معهم بيخليك تقع أو تريح أو توافقهم على باطلهم ده الخطر أما إن أنا بعد التزامي بتواصل معهم أحيانًا

عشان نفعهم عشان أنصحهم عشان لي لسه كلام بس هم بيحبوني وبيقبلوا مني، إيه المشكلة؟!
فشوف عمر ما زال يتعهد هشام لغاية ما جابه وفعلًا هاجر للمدينة رضي الله عنه وأرضاه.
الشاهد يعني قصص جميلة قوي ومؤثرة، بعد كده النبي ﷺ كان أطمن على كله الفكرة في الفترة دي هاجر ناس كتير، هاجر بلال وهاجر صهيب وهاجر سعد بن أبي وقاص، وهاجر جماعة من الناس .. يعني كله بقى بيهاجر والنبي ﷺ قاعد في مكة ما بيتحركش .

أولًا هو قاعد لسببين:

▼السبب الأول :
إن اللي هيشعل الموضوع هجرته هو، أنت عارف الدنيا بتعدي طالما هم شايفين إن هو نفسه قاعد الموضوع أهون، لأن هو ده القائد طالما ما هاجرش مفيش مشكلة، لسه الخطر مش باين فهو قاعد مخلي نفسه هو الآخر عشان الوتيرة متعلاش على الناس ويقدروا يهاجروا يقول لك ده واحد هاجر طب ده التاني طب التالت يعني بتعدي لكن لو النبي نفسه هاجر هتشد على كل اللي بعده فخلاها لآخر واحد.

▼الحاجة التانية :
لأن هو القائد، القائد بطبيعته يطمن على الناس، اتأكد إن هم هاجروا، أنا أروح وبعد كده معرفش أرجع لهم تاني؟! اتأكد إن كله هاجر الأول ﷺ وفضل هو لوحده في مكة فضل تلاتة بس في مكة هو وأبو بكر وعليّ بس، إلا المستضعفين طبعًا.
لكن كل حد يقدر يهاجر هاجر ماعدا التلاتة دول، النبي وأبو بكر ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع.

الشاهد يعني أبو بكر بقى من الأول خالص كل شوية يقول له عايز أهاجر، لأن أبو بكر سباق مش متعود أقعد للآخر، ده أنا أول واحد فمن أول ما شرعت الهجرة بيقول له عايز أهاجر، سبني أهاجر يقول له انتظر يا أبا بكر شوية يقول لي طب اهاجر انتظر يا أبو بكر طب أهاجر أنتظر يا أبو بكر وبعد كده طمنوا بقى قال لعل الله أن يجعل لك صاحبًا هدي بقى يارب يارب يكون اللي في بالي هو مش عايز يقوله بيقوله لعل ، إن شاء الله أبشر قال

له لعل الله أن يجعل لك صاحبًا هدي بقى أبو بكر من ساعتها وهو يقول يا رب يطلع اللي في بالي، هو ما قلوش فسبحان الله! قال فرجوت أن يكون صاحبي رسول الله ﷺ، فلما سمع أبو بكر هذه الرسالة من النبي ﷺ ذهب واعد راحلتين، خلاص وقع في نفسه إن شاء الله هو اللي في بالي، وفعلًا راح وحضر راحلتين قال قعد يعلفهم أربع شهور!.

شوف يعني بيستعد عرف سمع بس كده أن أصبر إن شاء الله خير لعل الله يجعل لك صاحبًا يقول جرى، كان بيحضر راحلة واحدة، خلاهم أتنين وقعد يعلفهم أربع شهور بيقويهم ويمتنهم علشان ما يبقاش في غلطة في الرحلة بتاعتهم فسبحان الله يعني أبو بكر بيعلمنا الإعداد المبكر إن أنت خطط كويس علشان ما يحصلش أي غلطة في المسألة دي.

فالنبي ﷺ خلاص مش فاضل غيره فطبعًا أهل مكة خلاص متوقعين إن هو يهاجر في يوم وليلة ما فيش غيره أصلًا طبعًا هجرة النبي ﷺ دي بالنسبة لهم الدمار مش لدينهم بس لدنياهم! قلت لك الباطل ممكن يبيع دينه بس ميبعش دنيته، الدين عادي ما هو أنا كده كده واقف على أرض مش صلبة لكن دنيته أصعب.

عشان كده حتى احنا في الواقع المعاصر بعض الناس أحيانًا يقول هو مثلًا لما أمريكا دخلت العراق هي دي كانت حرب على الإسلام ولا البترول؟ الاثنين. ما هو دايمًا الكفار بيبقوا عايزين دين ودنيا هو داخل للاثنين ..
هتلاقي الحروب مثلًا اللي بتحصل في الشرق الأوسط بتتقلب في الآخر بترول وغاز وبتاع ما دي مصلحة تابعة كده كده ماشيه معانا فميجيش واحد يقول لك لأ ملهاش دعوة بالدين هم عايزين البترول لا الاتنين هو دايمًا الدين ماشي معاك وكده كده الدنيا بس عندهم الدين عادي ممكن نغير فيه ممكن يقبل أي باطل يعني هم نفسهم بيتعاونوا وهم أصلا عكس دين بعض ممكن تلاقي الملحد مع النصراني وكله عليك، بس اما ييجوا في الدنيا بقى مبيتفقوش أبدًا ممكن يتفقوا عليك كدين لكن لو تنازعوا هم نفسهم في الدنيا بتبقى الدنيا دمار فلازم يقسموا الكيكة دي. تاخد أنت ليبيا أنت من الجزائر أنا سيبني في سوريا أنت العراق محدش يجي هنا، كدنيا لكن كدين بيحاربوك كلهم مع بعض.

فالشاهد هنا بقى إن هم دلوقتي بيفكروا في مشكلتين ديننا في خطر ودنيانا في خطر.

النبي ﷺ، لو بقى ملك على المدينة فعلًا أو بقى يعني قائد المدينة، ﷺ وبقى له جيش، دي مصيبة، مصيبة على التجارة، التجارة رحلة الشتاء والصيف عارفين رحلة الشتاء والصيف دي كانت بتقدر بكم؟ يقال ربع مليون دينار، تعرف الدينار يعني ايه؟ الدينار أربعة جرام ذهب، ربع مليون دينار يعني مليون جرام دهب. ربع مليون في أربعة، مليون جرام دهب، الف كيلو دهب ده دي تجارة في رحلة الشتاء والصيف ألف كيلو دهب الكيلو دهب دلوقتي مثلًا يعمل له خمسة مليون مثلًا دلوقتي على الأسعار الجديدة.

خمسة مليون كيلو الدهب مثلًا دلوقتي، خمسة مليون نضربهم في ألف بقى بتتكلم في خمسة مليار، خمسة مليار، ده طبعًا بالجنيه يعني معرفش هم أصلًا ما كانش عندهم عملة إلا الذهب والفضة يعني بس انا بقلبها لك بالجنيه، حاول اللي يسمعني بقى في أي دولة يحولها. لكن عايز أقول لك رقم مهول بالنسبة لهم أنت بتهدد كل حاجة وده حصل فعلًا في بدر وأُحد والكلام ده لما حصل تهديد تجارتهم بالفعل فالناس هنا مش بتتكلم بس الدين لأ ده في مشكلة في دنيتي لو أنت كمان وصلت المدينة فهنا الموضوع علي قوي معهم اللي هو أنا عندي أستعداد أعمل أي حاجة بقى لدرجة إن هم فعلًا هيوصلوا للتفكير اللي عمرهم ما فكروا فيه وهو قتل النبي ﷺ، ماكانش حد بيفكر في الحتة دي خالص ولا الأقتراح ده عدى قبل كده لأن ده شيء كان خيال لكن لما نوصل للنقطة دي إن خلاص بقى دين ودنيا لما كان المسألة دين بس ما فكروش في القتل لكن لما دلوقتي بقى في تهديد بدولة تانية وكمان دنيتي كمان هتتأثر لأ أنا ممكن أعمل كل الجنون بقى دلوقتي وممكن أوصل لمرحلة القتل كمان.

عشان كده ده بيفسر لك أحيانًا السُعار اللي بيحصل مع المسلمين أحيانًا لما كمان مش مجرد أنت مسلم بدأت تقوى دنيويًا ده بيخلي الوتيرة تعلى جدًا عليك.

أنت عارف لو أنت مسلم وفي دولة وضعيف وملكش قيمة ومش مأثر على دنيانا خالص هيبقى الحرب على الهادي، عادي لكن لما تقوى بقى يبقى لك دولة ولك قوة ولك تجارة وكمان بتسحب مننا رصيد، الحرب بتخش بمستوى تاني خالص.

فاللي عايز اقوله لك يعني إن هم عملوا كده فعلًا واجتمعوا بقى **أخطر اجتماع حصل في التاريخ** اللي هو :

- اجتماع اللي حصل في دار الندوة .
- يوم الخميس .
- ستة وعشرين صفر سنة ١٤ من البعثة.
- ١٢ سبتمبر سنة ٦٢٢م ، بعد شهرين ونص من بيعة العقبة.

عقد البرلمان في دار الندوة في أوائل النهار وهذا يعتبر أخطر اجتماع في التاريخ، الاجتماع اللي هيتم تحديد فيه هل يقتل إن رسول الله ﷺ أم لا؟ الاجتماع ده بص أصلًا الأسماء اللي حضراه اللي قعد في المجلس ده وعايزك تركز مع كام أسم كده هقولهم لك.

طبعًا كل القبائل:

- أبو جهل من **بني مخزوم**.
- جبير بن مطعم ، طعيمة بن عدي ، حارث بن عامر من **بني نوفل**.
- شيبة بن ربيعة ، عتبة بن ربيعة ، أبو سفيان بن حرب عن **بني عبد شمس**.
- أبو البختري بن هشام ، زمعة بن الأسود ، حكيم بن حزام عن **بني أسد**.
- نبيه ومنبه بن الحجاج من **بني سهم**.
- أمية بن خلف من **بني جمح**.

التقيل كله قاعد ودول اللي قاعدين هيحددوا الآن الكلام اللي هيتقال هنا هيتنفذ ، واللي هنطلع به هيتنفذ بس انا اللي لافتني في كل الأسماء دي اسمين مأثرين فيا أوي، خد بالك دي دار الندوة يعني الناس دي قعدت عشان تقرر تقتل رسول الله ﷺ.
يعني أقبح فعل في التاريخ يعني ما فيه يعني قرار طلع من كافر اسوأ من القرار ده وما في اجتماع أقبح من الاجتماع ده عند الله سبحانه وتعالى وما في عمل معصية اسوأ من اللي بتحصل من الناس دي دلوقتي، الأتفاق على قتل الرسول ﷺ.

بالرغم من ذلك من اللي قاعدين دول ناس أسلموا الحكيم بن حزام وأبو سفيان الأتنين دول يا جماعة أسلموا وحسن إسلامهم جدًا يعني مش اللي أسلم كده ومشي حالك، لا دول عدوا.

الحكيم بن حزام أسلم وعنده ٨٠ سنة وأبو سفيان بن حرب أسلم كما تعلمون بعد فتح مكة أو يعني في فتح مكة كده وبقوا أكابر في المسلمين بعد كده حكيم بن حزام ده يا جماعة عشان يُكفّر عن السيئة اللي عملها في يوم الندوة كان غني جدًا اشترى دار الندوة بعد إسلامه، اشتراه دي مجلس الشعب بتاعهم هو أصلًا اشترى دار الندوة وتصدق بها مش عارف أعمل إيه عشان اكفّر عن سيئتي فقالوا له يعني بعت دار الندوة مفخرة قريش؟! قال لا مفخرة لقريش إلا الإسلام!

قال خلاص لا يوجد انسوا يا جماعة الكلام ده خلاص، مفخرة قريش ايه؟! ده احنا خربناها في دار الندوة، ده احنا عملنا أسوأ الجرائم فيها دي لازم تتباع وباعها فعلًا وطلعها وانتهى مجلس الشعب بتاع قريش بسبب الحكيم بن حزام.

اللي عايز اقوله لك إن أنت ما تيأسش من حد أبدًا، أبو سفيان أسلم، الحكيم بن حزام أسلم. دول ماكانوش بيعملوا عادة سرية ما كانوش بيتفرجوا على أفلام إباحية ماكانوش بيمشوا مع بنات ما كانوش مجرد ما بيصليش ما كانش مجرد بيشرب حشيش، ده كان قاعد هيقتل النبي نفسه! يا أخي إيه يعني صاحبك مهما عمل هو مش بعيد عن الهداية، صاحبتك مهما عصت هي مش بعيدة عن الهداية، مش معنى إن هي متبرجة إن هي بتلبس ضيق إن هي بتلبس مقطع إن انتِ تقولي دي مش هتورد على جنة أبدًا! لا أبو سفيان هيورد على جنة إن شاء الله، وحكيم بن حزام هيورد على جنة إن شاء الله ودول من معاصيهم أنهم اتفقوا على قتل النبي نفسه ﷺ!

أكيد صاحبك أكيد صاحبتك مش اسوأ من حكيم بن حزام في اللحظة دي ولا اسوأ من أبو سفيان في اللحظة دي، ليه نيأس؟ ليه معندناش همة في الدعوة كده؟ أحاول مرة واتنين وتلاتة وأنوع في الأساليب وأشوف الناس دي أسلموا بعد سنين النبي ﷺ يدعوهم سنين الناس دي أسلموا يعني أبو سفيان في فتح مكة فبتتكلم بعد عشرين سنة دعوة بعد عشرين سنة من بداية الدعوة أسلم. صاحبتك في أول الكلية ربنا يهديها في آخر سنة عادي ممكن تحصل وحصلت ناس كانوا يصدونا أربع سنين في الكلية وربنا يهديهم قبل ما يتخرج، سبحان الله!

فاللي عايز اقوله من الرسالة دي ما تيأسش من حد أبدًا.

الشاهد يعني إن بقى وسط دول جه واحد شيخ كده كبير قعد معهم رجل يعني في هيئة شيخ وقور ومش عارفينه ، قالوا له أنت مين؟ أنت إيه اللي جابك هنا؟ قال أنا شيخ من نجد سمعت إنكم تجلسوا عشان كذا وكذا وكذا "فعسى أن لا تعدموا مني رأي الناصح" العجيب إن هم قالوا له ماشي ودخلوه عادي يعني وقعدوا وبدأوا يقترحوا طبعًا معلوم أن هذا الشيخ هو **أبليس** مش شيطان عادي ده أبليس الأصلي اللي هو رفض يسجد لآدم !أصل الشر ده جاي بنفسه يحضر القعدة ده عشان يطمن هتخلص على إيه، وعايز يتكلم فلازم يبقى في هيئة بشر فجاي وقاعد تخيل بقى أهتمام أبليس بالقعدة دي وعايز يعرف هتخلص على إيه وعايز يدي نصيحة هو كمان وفعلًا نصح نصيحة أول ما بدأوا اللي بدأ يتكلم أبو الأسود فكله بيتجنب الحل التالت ده، فالاول قال نخرجهم بين أظهرنا وننفيه من بلادنا ولا نبالي أين ذهب ولا حيث وقع فقد أصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت فالراجل الشيخ النجدي ده اللي هو إبليس قال "ما هذا بالرأي! ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وكيف أنه يغلب قلوب الرجال بما يأتي به! والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حي من العرب ثم يسير به إليكم حتى يطأكم في بلادكم ثم يفعل بكم ما أراد ارى ان تدبروا رأي آخر" أبو البختري بن هشام قال "احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أمثاله من الشعراء الذين كانوا قبلهم زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم" يعني اللي هو ايه بيعتبروه زي سجن مدى الحياة كده، يسجن مدى الحياة نكتفه ونحبسه مدى الحياة، لغاية ما يموت لوحده عادي ونأكله ونشربه لغاية ما يجي له الموت في أي وقت فخلاص وحبس مدى الحياة فقال الشيخ النجدي ما هذا بالرأي والله لأن حبستموه ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلو شكوا أن يثبوا عليكم فينزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره" رفض الرأي التاني وبعد كده تقدم أبو جهل بن هشام وقال إن لي فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا ما هو يا أبا الحكم ؟ قال "أرى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدًا نسيبًا عيلته كبيرة وسيطًا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعًا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قوم جميعًا فيرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم" فحينها قال إبليس هذا الرأي! هذا الرأي الذي لا رأي غيره! وأتفق البرلمان على هذا الرأي ورجعوا إلى بيوتهم من أجل تنفيذ هذا المخطط اللعين.

إيه اللي هو قاله؟ إيه مشكلة قتل النبي ﷺ ؟ بنو هاشم أو بنو عبد مناف عمومًا، انتقامهم مهما كان أنت لو مين لو كلنا ضده مش على دينه هنجيب حقه لأن هم عندهم موضوع بيقلب بقرابة وخلاص، ازاي تقتل أبني يعني! مهما كان ما تقتلش أبني، مهما كان متقتلش أبن أخويا، فاللي هيفكر في الموضوع ده هيحصل حرب بينه وبين بنو هاشم وهتمتد ممكن سنين ما عندهمش مشكلة في الموضوع ده وهم دماغهم في الموضوع ده عادي أنا ممكن أقعد عشرين أربعين سنة أحارب.

فهي دي مشكلتهم، فإيه الحل في الموضوع ده؟ الحل إن لو ما تعرفش مين اللي قتله، إن احنا جبنا من كل قبيلة شاب، وهم كلهم قتلوه بضربة واحدة هيبقى بنو هاشم مش هيعرفوا مين اللي ضربه وأكيد بنو هاشم مش هيعرفوا ينتقموا من كل القبائل، فهيضطروا يخدوا بالعقل، يعني أيه العقل بقى هنا؟ **الدية** يعني، العقل يعني الدية، فعقلناه لهم يعني أعطيناهم الدية، لأن البديل عند العرب القصاص الدية زي الإسلام كان ده نفس الكلام قبل الإسلام كان هي القصاص ودية وجه الإسلام أقره بس حطله معايير وبتاع والكلام ده فقال هم مش هيقدروا انهم يحاربوا كل القبائل فهيرضوا بالعقل.

طب الدية كانت تسمى عقل ليه؟

لأنه كان زمان لما واحد ييجي يدفع الدية كان يجيب الإبل كلها كانوا عندهم برضه كانت إبل، كانوا يجيبوا الإبل ويروح في فناء الناس اللي هو قتل لهم قتيل ويربط الإبل هناك، يعقلها يعني يربط الإبل هناك يعني تعبير عن إن هو خلاص أنا سلمت الدية وأنا يا جماعة باعتذر لكم وأدي دية القتيل وخلينا نصطلح وبتاع فلما يطلعوا يلاقوا دي مربوطة في الفناء بتاعهم يبقى ده علامة كويسة إن هو جد وقد الكلام وهيدفع وبتاع وخلاص.

فاتسميت دية لأنها بتتربط في الآخر في فناء الخصم أو أهل القتيل، سميت عقل عشان كده حتى عقلك أتسمى عقل اللي هو بيربطك، تيجي تعمل حاجة غلط يربطك عشان كده الكفار لا يعقلون واللي بيعمل معصية لا يعقل لأن العقل مش هو الذكاء هو مش حسابات الهندسية العقل اللي لما تشوف حاجة تضرك يمنعك لما تبقى حاجة تنفعك يسيبك تعملها أما عقلك اللي بيخليك تعمل الغلط وبيمنعك من الخير يبقى أنت أسف مش عاقل. إنما العاقل هو كده ده العقل عشان كده سميت الدية عقل إن هي بتتربط يعني.

الخلاصة يعني إن دي خطة أبو جهل اللعينة الفظيعة، الأقتراح الآثم اللي هو فعلًا بيرسم لك التلات اقتراحات دول بيرسموا لك هو فعلًا ده اللي بيحصل مع أي حد من الدعاة أو من الناس اللي تعمل للإسلام هو دايمًا هي نفس الطريقة :

- أما الاقتراح الأول النفي .
- أو الأقتراح التاني حبس مدى الحياة .
- أو الأقتراح التالت القتل.

"وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ" اللي هو الحبس
"أَوْ يَقْتُلُوكَ" القتل
"أَوْ يُخْرِجُوكَ" النفي
"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"

واحنا بنشوف يعني مثلًا السجون اللي اتعملت جوانتانامو مثلًا أو غيره يعني السجون اللي في إسرائيل لأي حد بيتمسك من المجاهدين أو كده في غزة أو غيره بيتسجن لعشرات السنين، دي الطريقة عندهم أو إن بعض الناس المؤثرين اللي هو بيخافوا فعلًا من تأثيره لو فضل ببلده بينفوه في جزيرة ويحبسوه في أي مكان بحيث إن هو ميخشش البلد تاني أو بقى لما بييأسوا من حد بيقتلوه فنفس الطريقة يعني دي سنن يا جماعة مش بس حصل للنبي ﷺ.

فالخلاصة يعني حتى فرعون مع موسى عليه السلام استعمل نفس الطريقة يعني:
"قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ"
دي أول حاجة وبعد كده قال :
"وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ"
هي طريقة خلاص كأنهم بيتقابلوا.
"أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ "

الخلاصة بقى إن ربنا عقب على الموضوع ده بقوله:
"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"

كما قال تعالى في آخر سورة إبراهيم:

"وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ"

يعني أصلًا أنت متسجل صوت وصورة أنت قاعد مستخبي وبتاع ويلا محدش شايف الموضوع أصلًا وهو بيتعمل هنا كان جبريل بيحكيه للنبي ﷺ وهو قاعد معاه، بيقول له دلوقتي بيقول له كذا وبيقول له كذا وبيقول له كذا بيقول له كذا ويتفقوا على كذا وأبو جهل قال كذا، كل حاجة اتقالت بالحرف قدام النبي ﷺ.

فأنت بتحارب مين ؟ ربنا مطلع على كل شيء، أي حاجة هتعملها في الخفاء هيطلع عليها معصية في الخفاء هتقفل على نفسك بابك هتطفي النور هتقفل الباب أنت مباشر:

"سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ"

ربنا يعلم أنت هتعمل إيه من قبل ما تعمله أصلًا قبل ما يخلق الخلق كان كتب اللي أنت هتعمله فلن يخفى على الله شيء.

في الوقت اللي كان بيتعمل فيه القصة دي كان جبريل عليه السلام قال له كل اللي اتقال ما هو القصة دي هتتنفذ بكرة يعني لازم الموضوع دلوقتي رد فعل سريع الآن ففعلًا نزل جبريل على النبي ﷺ قال له كل حاجة وقال له يعمل إيه بالظبط ، قال له خلاص حان وقت الهجرة الآن وتتعامل وبتاع وقال له هيعمل إيه بالظبط ورسم له الخطة اللي هيعملها بالظبط وقال له متباتش هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، الليلة دي، لأن الموضوع هيتنفذ الليلة.

النبي ﷺ راح في الهاجرة يعني في الضهر كده في عز الضهر ما يبقاش فيه حد في الشارع في الوقت ده كله بيكون في القيلولة ما حدش بيقدر يواجه الشمس في الحر ده فاستغل الفرصة دي وراح لبيت أبو بكر الصديق طبعًا هو جاي في وقت غريب، مفيش حد بيزور حد في الوقت ده أصلًا محدش حابب يطلع في الوقت ده اللي هو الضهر يعني، عائشة رضي الله عنها خد بالك هي عائشة دلوقتي هي زوجة النبي ﷺ أصلًا هو كان متجوزها أنتم عارفين هو عاقد عليها بس ، بس هي عشان صغيرة ما رضاش يدخل بها إلا لما تكبر كده وتبقى بنت مكتملة هيدخل بها في المدينة لكن هي زوجته عاقد عليها فلما جه السيدة عائشة تتعامل معه عادي جوزها جاي فبتقول داخل علينا بس مش متعودة إن هو يجي لنا في وقت زي ده فقلت في حاجة.

فقلت لأبي أبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا ومخبي وشه في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، كلام كبير دا مخبي وشه كمان واخد تلفيعة وداخل والضهر وبتاع ، فقال له أبو بكر فداك أبي وأمي يا رسول الله حس بقى ، أيوة يارب والله ما جاء بك في هذه الساعة إلا أمر فدخل النبي ﷺ فقال لأبي بكر اَخْرج مَنْ عِنْدك مش عايز حد يقعد معنا عايز اكلمك لوحدنا فقال يا رسول الله إنما هم أهلك دي عائشة! اطلع مين!؟ دي مراتك سكت النبي ﷺ فقال بأبي أنت وأمي ، قال فإني قد أذن لي بالخروج ، فقال أبو بكر الصحبة! بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتمنى يكون اللي في بالي صح، الصحبة يا رسول الله، ما هو ممكن يقول له أنا طالع وأنت استنى، قال له أطلع معك الصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله! فقال ﷺ أسعد كلمة سمعها أبي بكر في حياته "نعم" . تقول عائشة فبكى أبو بكر تقول عائشة وما كنت أظن أن أحدًا يبكي من الفرح حتى رأيت أبي يبكي حين أخبره رسول الله ﷺ انه صاحبه في الهجرة طول عمري ما شفت حد بيبكي من الفرح معرفهاش دي صغيرة قلت له أنا فاكرة البكاء ده لما واحد بيحصل له مصيبة أول مرة أشوف حد بيبكي فرح .
قالت ما كنت أظن أن أحدًا يبكي من الفرح حتى رأيت ابي يبكي حين بشره رسول الله ﷺ.

الشاهد فرحة أبو بكر إن هو هيطلع معه أنتم عارفين أبو بكر فرحان بإيه؟ فرحان بعملية انتحارية، أبو بكر لو طلع لوحده في الهجرة كان هيطلع بكل سهولة ما حدش هيوقفه كانت هتبقى أسهل هجرة في الهجرات كلها أبو بكر! مين اللي هيوقف أبو بكر! مين اللي هيقدر يعمل معه حاجة! كان هيطلع ويمشي ويوصل بكل هدوء.
إنه يطلع بقى مع النبي ﷺ ده بيختار إنه يتقتل يعني بيختار من بين إن هو يسلم تمامًا ومفيش حد يكلمه كلمة وما بين إن هو يعرض نفسه للقتل! الهجرة مع النبي ﷺ هي عملية انتحارية بالفعل لكن هنيئا للموت إذا كان في صحبة رسول الله ﷺ! هنيئًا بالقتل إذا كان في سبيل رسول الله ﷺ!
أبو بكر اختار اختيار صعب جدًا الصحبة دي مش واحد صاحبك ورايحين المسجد ولا رايحين الدرس! ده طالع معك الهجرة، أخطر رجل في العالم الآن يهاجر وكل العالم ضده وانا هبقى ماشي جنبه هيحصل فيا إيه تفتكروا! كل الخطر متوقع هناك! مرحبًا بالخطر إذا كان في سبيل الدين وفي سبيل رسول الله ﷺ!

ياريتنا احنا نعمل كده يا جماعة! احنا ممكن ننال الصحبة بس في الجنة بس لازم تستحمل شوية بقى في متاعب هتتعرض لها، في مخاطر هتتعرض لها، في إيذاء هتتحمله، في

صلاة هتحافظ عليها، في حجاب هتحافظي عليه في دعوة هتلتزم بها، في سخرية هتتعرض لها، في كلام صعب هتقابله في عقبات هتقابلك في الطريق افتكر أبو بكر وهو كان عنده استعداد يموت عشان الصحبة بس.

إذا أردت صحبة النبي ﷺ الموضوع له ثمن، وهو ممكن الصحابي جه للنبي ﷺ قال يا رسول الله انا لما باشتاق إليك باجي أشوفك فتذكرت الجنة وتذكرت إنك في المنزل الأعلى منها فأنى لمثلي أن يراك فسكت النبي ﷺ حتى نزل قوله تعالى:

"وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا"

ولما الراجل قال للنبي ﷺ" أسألك مرافقتك في الجنة" قال له ادفع الثمن قال "اعنّي على نفسك بكثرة السجود" أخبار صلاتك إيه؟ أخبار سجودك إيه؟ بتصلي الفجر ولا ما بتصليش؟ احنا بنقول اللهم إني أسألك مرافقة النبي في الجنة، وبعد كده أصلًا احنا مبتصليش الفجر!
ماباقولكش بقى استحمل والاضطهاد أنت مبتصليش الفجر أصلًا.
والبنت بتقول "أسألك يارب مرافقة الأنبياء وعيشة السعداء" وهي أصلًا بتلبس بنطلون ضيق!، يارب أسألك مرافقة النبي في الجنة وفي الفردوس الأعلى وهي أصلًا مصاحبة ولد! يا رب رفقة النبيين وهو بيشرب سجاير وهو بيتفرج على أفلام تركي وهو بيسمع أغاني كوري وأغاني أجنبي!
هنهزر؟! الموضوع سهل كده! الموضوع عايز تعب جامد عايز أخلاق عالية .
"أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا"
عايز توحيد رهيب وقوة في العقيدة عايز عبادة دؤوب عايز كثرة صلاة وسلام على النبي ﷺ عايز طاعة عايز بعد عن معصية وبعد كده قول بقى من قلبك أعنّي على نفسك بكثرة السجود ولكن في النهاية والله العظيم نظرة واحدة في وجه رسول الله ﷺ يوم القيامة ينسى الإنسان كل تعب فما بالكم إذا نظر الإنسان إلى وجه الله تعالى!
الناس في الجنة ربنا يقول لهم هل تريدون شيئا أزيدكم؟ يقولون يارب ألم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة ألم تنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أُعطوا شيئا أحب إليهم من النظر

إلى وجه ربهم، نظرة إلى وجه الله نستهم الجنة نفسها، ما بالك بقى شوية التعب اللي أنت تعبتهم في الدنيا! نتعب شوية، وبكرة كله هيزول، اللهم إني أسألك مرافقة النبي في الجنة يارب! اللهم ارزقنا مرافقة النبي في الجنة يارب!

قال الصحبة بأبي أنت وأمي ودايمًا الفيصل بيبقى الصحبة، اللي ضيع أبو طالب الصحبة واللي رفع أبو بكر الصحبة، هو ليه أبو بكر هو أحسن واحد؟! هو صاحب النبي ﷺ .

الصاحب ساحب والمرء على دين خليله.

تخيل لما يكون صاحبك النبي ﷺ فاكيد أنت هتبقى أحسن واحد، طبيعي.

فلما تبقى أنت عايز توصل لمنزلة معينة صاحب الناس اللي في المنزلة دي يقول لك الناس بتوع البيزنس يقول لك عمرك ما هتبقى غني طول ما أصحابك فقراء أنت عايز تبقى غني صاحب الأغنياء هيتفتح لك سكك، ده يقول لك في مصلحة هنا، تعرف الدنيا، تعرف السكك، تعمل علاقات هتبقى غني لذلك عايز تبقى عابد صاحب العابدين، عايزه تحافظي على نقابك صاحبي المنتقبات، عايز تبقى طالب علم صاحب طلبة العلم عايز تبقى عندك قدر في الدعوة صاحب الدعاة دايمًا الصاحب هو اللي هيرسم شخصيتك في الآخر.

لكن انت عايز التزم وعايز أفضل مع اصحابي بتوع زمان وماسيبهمش أبدًا لو حافظت على التزامك تبقى ممتاز يعني اللي هو الحد الأدنى يعني وهتفضل دايمًا فاكر نفسك أحسن واحد، لأن أنت دايمًا أحسن واحد هتتقدم امتى؟ هتعلو همتك امتى؟ هتبقى حاجة جامدة امتى؟ ولا أي حاجة لأن أنت دايمًا وسط دول فأنا بقولك ده لو السيناريو السعيد إن أنت ما انتكستش يعني فأنت هتفضل في مكانك عمرك ما هتبقى حاجة كبيرة لأن أنت دايمًا شايف نفسك أحسن واحد لازم تحط نفسك في مستوى أعلى عشان تعلى.

فالشاهد يعني حصل بقى بعد كده تطويق لمنزل النبي ﷺ في الليلة دي فعلًا. الليلة اللي فعلًا مابتش فيها النبي ﷺ كان على الفراش وخلى عليّ هو اللي بايت على الفراش والنبي ﷺ مابتش على الفراش كان في البيت، بس مش بايت على الفراش، لأن هم كانوا بيبصوا كده يلاقوا عليّ في الفراش يطمنوا. وكانوا عاملين خطتهم على أن هم هيقتلوه هيقتلوه امتى؟ هيخشوا يقتلوه؟! لأ، هيقتلوه وهو طالع، طالع فين؟ طالع يصلي قيام الليل. كان النبي ﷺ ظابط نفسه كان دايمًا بيطلع في نص الليل بيروح المسجد الحرام يصلي قيام ليل لغاية

الفجر متعود على كده ﷺ طبعًا عشان محدش بيعمل له حاجة فكان بيطلع كل ليلة يطلع في نص الليل يروح يصلي ، يروح يصلي قيام الليل عند الكعبة ، تخيل! المشركين بنوا خطتهم على دقة مواعيد النبي ﷺ. خطة المشركين اتبنت على ورد النبي ﷺ. ماعندهمش شك إن هو يطلع لأن هو عمره مطلعش تخيل الخطة اتبنت على انتظامه في ورده! في نص الليل بيطلع يقوم الليل، هنقتله في الوقت ده تخيل أنت باني خطة على ورد، اللي هو ثقتهم في التزام النبي ﷺ بأوراده هي اللي أسسوا عليها خطة القتل كلها.

إيه أخبار أورادك والتزامك بها؟ إيه أخبار حزمك في مواعيدك ؟ الجزء القرآني اللي بيتجاب كل يوم، الجزئين؟ صلاة الليل أذكار الصباح أذكار المساء أورادك تجيبها في مواعيدها ولا هي بظروفها وبتاع والدنيا وعلى الله وماشية مرة يوم وعشرة لأ.

النبي ﷺ كان صارم جدًا في أوراده، يجيب أوراده بالظبط لدرجة إن خطة قتله أتبنت على أوراده أنت متخيل! يعني أنت لو عملوا خطة قتل على قيامك الليل هتفشل فشل ذريع الحمدلله يعني لأن أنت أصلًا ميقعدش عشر أيام مستنينك برة مبتطلعش، مبتصليش الفجر إلا كل عشر أيام خطة فاشلة لكن الخطة دي كانت مظبوطة جدًا إن هم ضابطينها على معاد ما بيخلفش، لا يتخلف أبدًا النبي ﷺ ما بيهزرش في ورده في قيام الليل تخيل بقى الفايدة دي خطة القتل أتبنت على ورد قيام الليل بتاع النبي ﷺ، لكن ربنا أحبط هذه الخطة ورد كيدهم في نحورهم، هنشوف بقى المرة اللي جاية الخطة هتمشي أزاي، مين اللي واقف و هيحصل إيه في الموقف الصعب ده والنبي ﷺ هيخرج من الموقف ده أزاي خلينا نخليها المرة اللي جاية بإذن الله.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله الا انت ، استغفرك واتوب اليك.